Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت الحياة عنده نعمة غالية ، لا يطيق أن يذكـره الداء البغيض بزوالها ·· آه ! لو استطاع أن يجمع عليها يده ، كما نفعل عند امتلاك جوهرة في حضرة لص مفتوح العين ·· اذن لما أفلتت من انطباقة اليـد الولوع ··· ولكن لص الشاعر أمهر من كل حريص ·· انه الموت الذى يدرك ضحيته أينما تكون ، ولو تحصنت بالبروج المشيدة ··· الموت الذى كان الشاعر فى فزع دائم منه ·· **ومع الفزع حسرة دامعة · فالحياة لا تعبأ بذاهب ، بل تجرى فى سيرها المألوف كأن لم يحدث شيء :**

والدهر يدفن فى ظلام الموت حتى الذكريات (١)

اذن ليس للميت عزاء حتى من ذكرى ·· يا ضيعة الشباب ، والشاعرية ، والآمال ، والأشواق يغتالها الموت من الشاعر · ويغتاله معها ··

والموت تحفر ـ أينما يخطو ـ المقـابر واللحود
وتمـر بين فجاجها اللذات ، حالمـة ، تميـد
سكرى ·· وأشواق الورى ترنو الى الأفق البعيد
وتظل ترقص للأسى ، للهـو ، أشبـاح الدهـور
حتى يواريهـا ضباب الموت فى وادى الدثـور
وتظـل تورق ، ثم تزهـر ، ثم ينشرها الصباح
للموت ، للشوك الممزق ، للجداول ، للريـاح
بسمات ثغر ، حالم ، يفتر فى سـهو السرور
وورود روض ، باسم ، يصغى لألحـان الطيـور
وتظل تخـفق ثم ، تشـدو ، ثم يطويهـا التراب
قبل ، وأطيـار ، تغرد للحياة ، وللشبـاب
وتظل تمشى فى جـوار المـوت أفراح الحياة

هل هو احساس خفى بمصيره العجلان ؟ عذاب لا شك ·· هـذا الاحساس ، ولكنه ككل شيء فى الدنيا لا يخلو من الخير ـ يحفز صاحبه فى أحيان كثيرة الى الجود بذخر نفسه سريعا ·· سريعا قبل القطاف ··· ولعل من هؤلاء الشاعر أو هو كذلك فى تقديرى ·

وهذا الاحساس بالقطاف وبالهدر ·· بالغبن ·· بحرب الزمان ·· كل هذا تعكسه مقطوعته (قال قلبى للاله) (٢) :

---

(١) الديوان ـ قصيدة « قلب الأم » ص ١٣٣ ·
(٢) الديوان ص ١٤٦ ·